مجلس الأمن يطارد الشيخ أبا حمزة المصري في سجن بيلمارش

بقلم د. هاني السباعي
hanisibu@hotmail.com
hanisibu@yahoo.co.uk
مدير مركز المقريزي للدراسات التاريخية

لم يكتف مجلس الأمن بقراره الظالم بتجميد أموال الشيخ أبي حمزة المصري (المهندس مصطفى كامل مصطفى/ 51 سنة) وتقييد حركة سفره في جميع دول العالم! وكان هذا القرار صادر بتاريخ 24 إبريل 2002م وعدل بتاريخ 26 نوفمبر 2004م ثم عدل بتاريخ 25 يوليو 2006م أي أن مجلس الأمن يجدد هذه القائمة السوداء سنوياً من تلقاء نفسه مع العلم أن هذه القائمة لا يوجد فيها أي اسم غير مسلم!! وهذا يدل على أن مجلس الأمن عبارة عن سكرتارية خاصة للبيت الأبيض بزعم مكافحة الإرهاب! يعني بالعربي الفصيح مكافحة الإسلام!! ولم تكتف أعرق دولة في المنظومة الديمقراطية في العالم (بريطانيا)! بسجنه ظلماً بزعم التحريض العنصري!! في نفس الوقت الذي افرجوا فيه عن العنصري البريطاني الذي أهان المسلمين علانية ورماهم بكل نقيصة!
لقد تفتق ذهن عباقرة هيئة المال ببنك إنجلترا بإرسال رسالة إلى الشيخ أبى حمزة في سجن بيلمارش سيئ السمعة مفادها بناء على قرار مجلس الأمن بتجميد أموال الشيخ أبي حمزة فإنه لا يحق له أن يستفيد من الحوالة المالية التي ترسلها له أسرته! وليس له إلا جنيه إسترليني واحد وخمسين بنساً (1.50*f*)!!

ولتوضيح الأمر لمن يعنيه هذا الأمر نقول:

أولاً: طبقا لقرار مجلس الأمن فإنه لا يحق للشخص المجمد أمواله أن يتسلم أموالاًفي يده فإذا كان يعيش مع أسرته فإن زوجته أو أولاده هم الذين يقومون بشراء حاجياته ولكن عن طريق كارت لمحلات أكل خاصة تقبل التعامل بهذا الكارت وهي عملية في غاية الصعوبة وقد تسبب في تفكيك الأسرة لأن الأولاد يشعرون انهم في سجن مفتوح ومن ثم منهم من يضطر إلى ترك منزل الأسرة ليعيش بمفرده ليتفادى هذا الحظر الجائر!!

ثانياً: في حالة الشيخ أبي حمزة فإنه تم سجنه والحكم عليه بعد صدور هذا القرار! ومعلوم طبقاً للوائح السجون أنه لا يحق للمسجون أن يمسك في يده أية أموال وأن الحوالات المالية التي تأتي للمسجون عن طريق أهله أو أية جهة أخرى فإنها تودع في القسم المالي بإدارة السجن لينفق منها على السجين أسبوعيا وبحدود ضيقة حيث يتم إخراج السجين إلى مكان في السجن يطلق عليه (الكانتين) فيقوم بشراء على سبيل المثال: كارت هاتف للاتصال بأهله ومحاميه وهذا الكارت لا يقل عن خمسة جنيهات إسترليني! وممكن أن يشتري علبة جبن صغيرة وبعض البسكويت وهكذا أشياء لا تزيد في الغالب عن خمسة عشر جنيها إسترلينيا في أحسن الأحوال! لأن بعض السجون لا تسمح بأزيد من عشرة جنيهات!! كل هذه العملية تتم بدون أن يخرج المسجون من جيبه بنساً واحداً أنه ببساطة إذا لم يكن له رصيد في القسم المالي بالسجن فإنهم لن يسمحوا له بالخروج من زنزانته لشراء هذه الحاجيات! وهذا الإجراء متعارف عليه في جميع سجون العالم تقريباً!

ثالثا: فإذا كان المسجون العادي الذي لم يصدر قرار من مجلس الأمن بتجميد أمواله لا يسمح له باستلام أموال في يده وهو في السجن.. فما فائدة هذا القرار المتعسف الذي اتخذته هيئة المال ببنك إنجلترا بزعم تطبيق قرار مجلس الأمن!! أين ذهبت عقول هؤلاء القوم وماذا عسا الشيخ أبو حمزة أن يفعل لأن الهدف من هذا القرار الحؤولة دون تمويل عمليات إرهابية!!

تخيلوا! شخص عاجز ممكن أن يمول الإرهاب وهو في أشد السجون البريطانية حراسة وأسوأها سمعة!! وهو الداعية المشهور أبو حمزة المصري يعيش بعين واحدة ويداه مقطوعتان وإحدى رجليه بها أكثر من ستة عشر مسماراً بلاتينياً بالإضافة إلى عدة أمراض مجتمعة كضغط الدم والحساسية والسكري وآلام مستمرة في الكلى!! ومأساة يومية في كيفية الأكل والشرب لرجل مقطوع اليدين ومعاناة النوم بحيث لو سقط الغطاء عنه وهو نائم فإنه لا يستطيع أن يعيده مرة أخرى! ويكون تحت رحمة السجان إذا مر عليه وتعطف بتغطيته!! وهول دخول الحمام وقضاء الحاجة التي تحتاج إلى من يعينه!! وكانت زوجته تقوم بكل هذه الخدمة وهي راضية!! مع مناخ كئيب كريه في سجن بيلمارش (جوانتنامو بريطانيا)!! كل هذه المصائب مجتمعة لو صبت على جبل لهدته! ورغم ذلك فإن الشيخ أبا حمزة المصري صابر لا يشكو ولا يتبرم وهو يرى كيف

يتم التآمر عليه والحكم عليه ظلماً والتعمد في إذلاله وإهانته ولا يزال صامداً نسأل الله له الصبر والثبات وأن يفرج الله عنه وأن يرده الله تعالى إلى أهله وأولاده رداً كريماً.

رابعاً: ورغم كل هذا الهول الذي يعانيه تخرج علينا الصحف الصفراء الحاقدة على المسلمين بعناوين مثيرة للاشمئزاز بحق! شماتة في الشيخ العاجز المسكين لأنه حرم من مكالمة أطفاله وزوجته!! شماتة لأنهم لم يسمحوا له ببعض فتات حقه الذي سلبوه منه مثل علبة جبن أو قنينة عسل صغيرة أو كارت هاتف!! أف ثم أف لهذه الصحافة التي لا أخلاق ولا إنسانية لها عندما يصل بهم التدني إلى هذا الحضيض وهم يشمتون في رجل عاجز أسير مظلوم!! وأف ثم أف لمجلس أمن لم يعد همه إلا مطاردة المسلمين أفراداً وشعوباً ودولاً! مجلس ظلم ورعب لم ينصف المسلمين يوماً!! مجلس خوف وهلع! وحربة طائشة في أيدي القوى المستكبرة المتسلطة على أمور العالم!! لو كان للمسلمين شوكة أو حكومات تمثلهم فعلاً لما رضوا بأن ينضموا إلى هيئة الأمم المتحدة ولشكلوا تحالفاً خاصاً بهم وبالمستضعفين في الأرض!!

بناء على ما سبق

فإن مركز المقريزي يندد بهذا القرار الظالم الذي صدر ابتداء من مجلس الأمن ثم ما قامت به هيئة المال في بنك إنجلترا بتطبيق هذا القرار بأسلوب تعسفي غير أخلاقي في حق رجل عاجز وهم يعلمون أن الشيخ أبا حمزة المصري عاجز فعلاً ويعاني من عدة أمراض وهناك تقارير طبية متوفرة لدى إدارة سجن بيلمارش.

كنا نتوقع أن يصدر قرار بنقل الشيخ أبي حمزة المصري إلى منزله تحت الإقامة الجبرية على الأقل!! لكنهم لم يفعلوا لأنه بكل بساطة داعية مسلم ولهم غرض من سجنه لتخويف وإرهاب المسلمين المتواجدين في بريطانيا بغية تكميم أفواههم!!

كما نناشد المنظمات التي تعنى بحقوق الإنسان أن تهتم بالإنسان المسلم أيضاً وخاصة هذا العاجز الذي تم شيطنته! وتشويه صورته عبر وسائل الإعلام

الإنجليزية المحترفة التي كانت وراء حبسه بل كانت وراء تغيير قوانين دولة تفتخر أنها أعرق دولة ديمقراطية في العالم!!
ونناشد المنظمات التي تعنى بأحوال الأشخاص ذوي الحاجات الخاصة والعجزة وغير القادرين في المملكة المتحدة وفي العالم بأسره أن تندد بهذا القرار الظالم وتطالب بإلغائه بل والمطالبة بالإفراج عن الشيخ أبي حمزة ووضع رهن الإقامة الجبرية لحين انقضاء مدة سجنه لأننا نخشى أن تكون هناك سياسة متعمدة من قبل دوائر متنفذة تريد تصفية الشيخ أبى حمزة المصري بالموت البطيء عن طريق حرمانه من أبسط الحقوق المتعارف عليها عالمياً كما أن أسرة الشيخ أبي حمزة لا تريد له وضعاً متميزاً عن المسجونين الآخرين بل فقط معاملته كبقية السجناء!!

مركز المقريزي للدراسات التاريخية

لندن في

3 ربيع الثاني 1428هـ

21 إبريل 2007م